

بسم الآب والابن والروح القدس الله الواحد آمين

## مز 102 آلام الفادي ج 2

" أما أنت يارب فإلى الدهر جالس، وذكرك إلى دور فدور أنت تقوم وترحم صهيون، لأنه وقت الرأفة، لأنه جاء الميعاد لأن عبيدك قد سروا بجارتها، وحنوا إلى ترابها فتخشى الأمم اسم الرب، وكل ملوك الأرض مجدك إذا بنى الرب صهيون يرى بمجده التفتت إلى صلاة المضطر، ولم يرذل دعاءهم يكتب هذا للدور الآخر، وشعب سوف يخلق يسبح الرب لأنه أشرف من علو قدسه. الرب من السماء إلى الأرض نظر لسمع أنين الأسير، ليطلق بني الموت لكي يحدث في صهيون باسم الرب، ويتسبيحه في أورشليم عند اجتماع الشعوب معًا والممالك لعبادة الرب ضَعَف في الطريق قوتي ، قَصَّر أيامي أقول: يا إلهي، لا تقبضني في نصف أيامي. إلى دهر الدهور سنوك من قدم أسست الأرض، والسموات هي عمل يديك هي تبيد وأنت تبقى، وكلها كتوب تبنى، كرداء تغيرهن فتتغير وأنت هو وسنوك لن تنتهي أبناء عبيدك يسكنون ، وذريتهم تثبت أمامك " (102 : 12 - 28)

**\*الجزء الأول من مزمو 102 من عدد 1 إلى عدد 11 كان يتكلم عن آلام المسيح.**  
**\* النوع الأول في آلام المسيح كان الصراخ.**

قال في العدد الأول "ليدخل إليك صراخي"  
وهو صراخ السيد المسيح على الصليب عندما صرخ للآب "إلهي، الهى لماذا تركتني؟"

**\*النوع الثاني من الألم كان الحزن الشديد في نفس السيد المسيح**

عبّر عنه المرتل في العدد 3 عندما قال "الأيام فنييت في دخان"  
وفي العدد الرابع "ملفوف كالعشب"  
وفي العدد الخامس "من صوت تنهدي لصق عظمي بلحمي"  
وهذه عبرت عن آلام السيد المسيح على الصليب، لدرجة أنه في البستان قال لتلاميذه "نفسى حزينة جدًا حتى الموت"

**\*النوع الثالث من آلام السيد المسيح كان شعوره بالوحدة**

في العدد السابع "صرت كعصفور منفرد على السطح"  
من الآلام التي اجتازها السيد المسيح على الصليب أنه قال لتلاميذه  
"ستتركونني وحدي"، وفعلاً عندما أتوا ليقبضوا على السيد المسيح تركه الجميع وهربوا.

**\*النوع الرابع من آلام السيد المسيح كان التعبيرات**

في العدد الثامن "اليوم كله عيرني أعدائي"  
وطبعا في مراحل الصليب رأينا التعبيرات الكثيرة للسيد المسيح.

ومن هنا عرفنا أن الفادي المطلوب لخلاص البشرية يجب أن تكون له قدرة فائقة على احتمال كل هذه الآلام. الفادي يجب أن يحتمل كل أنواع العقاب التي وضعها الله على الإنسان بسبب الخطية.



\* أول عقاب وقع على الإنسان بسبب الخطية هو اللعنة.  
عندما قتل قايين أخاه هابيل، قال له الله "ملعون أنت من الأرض" (تك 4 : 11)

\* ثاني عقاب هو التعب  
لما أخطأ آدم قال له الرب "بالتعب تأكل منها كل أيام حياتك" (تك 3 : 17)  
مَن في البشرية يقدر أن يحتمل هذا الألم؟

\* ثالث عقاب هو الشوك  
قال الرب لآدم "شوگا وحسگا تُنبت لك" (تك 3 : 18)

\* رابع عقاب هو العرق  
قال الرب لآدم "بعرق وجهك تأكل خبزك" (تك 3 : 19)

\* آخر عقاب للبشرية هو الموت  
قال الرب لآدم "لأنك تراب وإلى تراب تعود" (تك 3 : 19)

كل هذا هو ثمار الخطية والمفروض أن الفادي يحتمل كل هذه الآلام، مَن في البشرية يستطيع أن يحتمل كل هذا الألم، مرات كثيرة ربما لا يخطر على بالنا مقدار الآلام التي اجتازها السيد المسيح. مطلوب من الفادي أن تكون له القدرة أن يحتمل آلام البشرية كلها.

\* داود النبي وهو إنسان، لم يستطع أن يحتمل نتيجة خطيته هو فقط. قال للرب في المزمور 38 "آثامي قد طمت فوق رأسي. كحمل ثقيل أثقل مما أحتمل" (مز 38 : 4)  
فكيف نريد فاديًا يحتمل نتيجة خطايا البشرية كلها؟

\* قايين لما أخطأ قال "ذنبي أعظم من أن يُحتمل" (تك 4 : 13)  
فمن هو الفادي الذي يستطيع أن يحتمل كل آثام وكل خطايا البشرية؟

\* مَن الذي قال عنه إشعيا النبي وُضع عليه إثم جميعنا؟ حمل البشرية كلها وضع عليه.  
لا يوجد غير السيد المسيح الحامل كل الأشياء بكلمة قدرته. لو كان الفادي ملاكًا لم يكن ينفع، لو كان نبي أو إنسانًا عاديًا يستحيل، لا يستطيع أن يحتمل...

- من جهة اللعنة: السيد المسيح احتمل عنا اللعنة عندما تعلق على الصليب وقال الكتاب "افتدانا من لعنة الناموس. إذ صار لعنة لأجلنا، لأنه مكتوب ملعون كل من عُلق على خشبة" (غل 3 : 13)  
- من جهة تأديب العرق والتعب: في البستان قال عنه الكتاب أن عرقه كان ينزل كقطرات دم، إذ احتمل نتيجة خطية أبينا آدم وخطايا البشرية كلها.

- من جهة الشوك: وُضع على رأسه إكليل من شوك وحمل الشوك على رأسه.

- من جهة الموت: في نهاية الصليب نكس رأسه وأسلم الروح.  
هذا المزمور كشف مقدار الآلام التي كانت داخل نفس السيد المسيح في فترة الصليب.

\* في الآية 9 قال "مزجت شرابي بدموعي"

جميل أن يكون للإنسان دموع التوبة. معلمنا داود النبي، من أكثر الأنبياء الذين كانوا كثيري البكاء. لدرجة أنه قال في المزمور "أعوّم كل ليلة سريري بدموعي أبل فراشي" (مز 6 : 6) ومرة أخرى قال "صارت لي دموعي خبزًا نهارًا ولبيلًا" (مز 42 : 3) بسبب خطيته.

## \* أعطانا الله الدموع لأمرين: الأول يخصنا نحن، والثاني يخص الآخرين.

1. بالنسبة لنا نحن الدموع تعطي للإنسان قوة.

من أقوال أحد الآباء "كما غرق فرعون في مياه البحر الأحمر، هكذا دموع التوبة تغرق إبليس"  
أعطانا الله الدموع لكي نبكي على خطايانا.

2. الدموع تجعل النفس مثمرة من جهة الثمار الروحية.

كما قال القديس أبو مقار "عندما ينزل المطر على الأرض فإنها تنبت، هكذا النفس لما ترتوي بدموع التوبة تكون مثمرة"

3. الله أعطانا الدموع لأن دموعنا في الصلاة تكون لها قوة على استجابة الصلاة

في الكتاب المقدس أمثلة كثيرة: حنة أم صموئيل "وهي مرة النفس فصلت إلى الرب وبكت بكاء" (1صم 1: 10)  
حزقيا النبي قال له الرب "قد رأيت دموعك" (إش 38 : 5)

## \*أيضًا أعطانا دموعًا من أجل الآخرين

فالله أعطانا دموعًا لكي نبكي لأجل الآخرين، كما قيل عن أيوب "ألم أبك لمن عسر يومه؟ ألم تكتئب نفسي على المسكين" (أي 30 : 25)

جميل أن تكون للإنسان مشاعر طيبة تجاه الآخرين. نحن مشكلتنا أن دموعنا تكون فقط بسبب مشاكلنا نحن، لكن قليل جدًا ما نجد أن البعض لديه دموع لأجل ضعفات الآخرين، أو لأجل مشاكل الآخرين. لدرجة أن واحدًا من الحكماء حين سُئل ما هو أفضل رمز يُرسم ليعبر عن الرحمة؟ قال ارسم دموعًا. فالدمعة هي أفضل تعبير عن الرحمة.

## أكمل المزمور "بسبب غضبك وسخطك لأنك حملتني وطرحنتي" آية 10

- بالنسبة للمرتل كان شاعرًا أن كل الآلام التي يدخل فيها هي بسبب غضب الله عليه.

أصعب شيء أن يشعر الإنسان بأن الله غاضب عليه... ليس هناك ما يجعل الإنسان يتعب أكثر من شعور بعدم وجود المعونة الإلهية، أو أن يشعر أن الله بعيد عنه... أما أجمل شعور فهو حضور الله بالقرب منا...

لكن أصعب مشاعر هي أن يشعر الإنسان بغضب الله عليه ...

هذه المشاعر تكون مرة جدًا... تجرح النفس... وتجعل احتمال الألم أصعب.

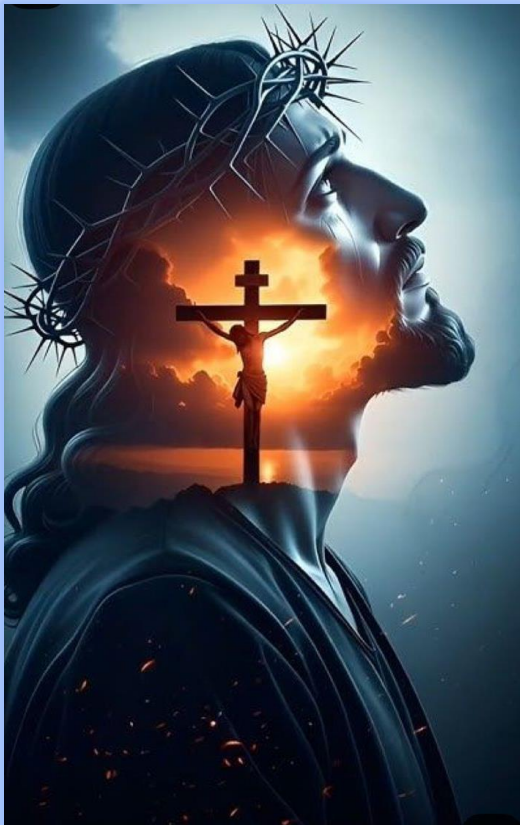
- بالنسبة للسيد المسيح "بسبب غضبك وسخطك لأنك حملتني وطرحنتي"

السيد المسيح كان يختلي مع نفسه في بعض الفترات ، ويتذكر آلام الصليب.

كل شيء مكشوف وعريان أمام عينيه... السيد المسيح كان باستمرار وفي كل فترة من فترات حياته يرى أمام عينيه آلام الصليب كاملة...

فكر معي ماذا كانت مشاعر السيد المسيح؟ فالآلام لم تبدأ فقط عند الصليب، بل منذ تجسده...

منذ ولادته...



أحد الرسامين بإلهام من الروح القدس رسم لوحة جميلة جدًا فيها ربنا يسوع طفل صغير ذاهب إلى الهيكل، يحمله سمعان الشيخ، وكان عمره 40 يومًا... وعندما حمله، ظهرت علامة ظل للعدراء مريم وخلفها ظل الصليب... وكان الرسام أراد أن يقول أن الصليب كان في فكر المسيح حتى وهو طفل عمره 40 يومًا... كان يعرف أنه جاء لأجل تلك الساعة... هذه كانت مشاعر المسيح حين يجلس ويتذكر آلام الصليب... لذلك لا نستغرب كلمات المزمور حين يقول "سهوت عن أكل الخبز" كان يجلس ويفكر في هذه الآلام، فيقولون له كُُل يا معلم بعض الخبز فلا يستطيع من شدة الحزن... لهذا قيل عنه شهدت وصرت كعصفور منفرد على السطح... ولهذا في العدد التاسع يقول "مزجت شرابي بدموعي"

لذلك لا نستغرب العبارة التي قالها هيرودس عن السيد المسيح "لم يُر ضاحكًا قط" كيف يضحك المسيح في تجسده، وآلام الصليب مرسومة أمام عينيه طوال حياته؟ ثم أصعب عبارة في المزمور "لأنك حملتني وطرحتنني" تخيل شخصًا يملك ويرفعك، وبعد أن يرفعك يتركك لتسقط... هذا ما حدث مع السيد المسيح وخصوصًا في الأسبوع الأخير... عندما دخل أورشليم، حمله الناس مهلين "أوصنا لابن داود... مبارك الآتي باسم الرب" وبعدها بأيام قليلة نفس الجموع، وبنفس الحناجر، وبالأسلوب نفسه قالوا "اصلبه اصلبه" والسخرية والآلام التي احتملها السيد المسيح في الطريق لذلك يقول لأنك حملتني ورفعتني. أيضًا السيد المسيح قبل الصليب صلى للآب نجني من هذه الساعة فجاء صوت من السماء قائلاً "مجدت وسأمجّد أيضًا" حتى أن البعض ذكر أنه حدثت رعدة... هو نفسه السيد المسيح الذي صرخ على الصليب "إلهي إلهي لماذا تركتني" هذه الحالة الروحية نعيشها نحن أيضًا... ففي بعض الأوقات نشعر أننا محمولون على الأذرع الإلهية. شخص يشعر كأنه في السماء يدخل الكنيسة يقرأ الإنجيل يشعر بفرح حقيقي يصلي بقوة يشعر أنه مرفوع، هذا هو "لأنك حملتني"

ثم تأتي فترة أخرى "لأنك حملتني وطرحتنني" فيشعر الإنسان بأن لا تعزية في الصلاة، لا فرح في الإنجيل لا تعزية في القداس وهذا يكون لتهديب نفوسنا فنحن في فترات نشعر بعمل النعمة وارتفاعنا وفي فترات أخرى نشعر بأننا مطروحين لكن كما يقول بولس الرسول "مطروحين ولكن غير هالكين" (2كو 4 : 9) وكما نصلي في القداس لم تتركنا عنك إلى الانقضاء، أحيانًا يبدو أن الله طرحنا لكنه لم يتخل عنا "بالمجد حملتني ورفعتني" فتعزية النعمة حين تأتي تكون عظيمة وعندما تأتي فترة الجفاف الروحي بعد الارتفاع نشعر وكأن الفراق مر جدًا تمامًا مثل شخص اعتاد على الرفاهية ثم اضطر أن يعيش حياة الفقر سيكون الأمر شديدًا على نفسه... كذلك النفس التي تعودت على التعزيات الروحية حين تشعر بغيابها يكون الألم شديدًا.

### يكمل المرتل ويقول له "أيّامي كظل مائل، وأنا مثل العشب يبست" آية 11

في المجد الذي له تنظر فتجد ظل الشمس عند الغروب يتحرك بسرعة، العشب يابس، وإن نزل المطر يومًا يخرج العشب في اليوم التالي. هذه الكلمات تنطبق على السيد المسيح "أيّامي كظل مائل، وأنا مثل العشب"

### السيد المسيح الأزلي شبّه حياته على الأرض بعدة تشبيهات

أولًا شبهها بالدخان "أيّامي قد فنيت في دخان" ثانيًا شبهها بالعشب "ملفوح كالعشب" "وأنا مثل العشب يبست" لكن التشبيه الثابت لحياته بالجسد قال عنه "أيّامي كظل مائل" وهو تعبير عن النهاية السريعة في حياة السيد المسيح بالجسد... عاش السيد المسيح على الأرض أيام قليلة مرّت بسرعة مثل العشب...

وتنطبق أيضًا على الساعات التي عُثِق فيها السيد المسيح على الصليب، المسيح مات سريعًا "أيامي كظل مائل، وأنا مثل العشب"

**في هذا المزمور بعد الصورة الفاتمة في الأعداد من 1 : 11 يبدأ النور بالإشراق...**

انظروا إلى الظلمة التي تكلمنا عنها في الأعداد من 1 إلى 11:

هذا المسكين الذي يصرخ بدموع...

الذي أيّامه فنيت كالدخان...

الذي عظامه تيست مثل جريد الخشب المحروق في النار...

الذي صوت تنهده جعل لحمه يلتصق بعظمه...

الذي احتمل تعبيرات الأعداء...

الذي أكل الرماد وشرب الدموع...

وسط هذه الظلمة، تعرفون ماذا يقول في الآية التالية "أما أنت يا رب"

وسط هذه الظلمة يرفع عينه للآب السماوي. كيف أحتمل السيد المسيح كل هذه الآلام؟؟

احتملها بسبب الشركة مع الآب. السيد المسيح من جهة الناسوت لولا أن الطبيعة الإلهية منحته القدرة

على احتمال الصليب حتى النهاية، لم يكن ليستطيع إكمال طريق الصليب ولذلك كان السيد المسيح في

كل يوم، إن لم يكن كل اليوم يجلس في وقت خلوة مع الله الآب لكي يستمد القوة من جهة ناسوته

شركته مع الآب هي التي أعطته القدرة على احتمال آلام الصليب

**\*الجزء الثاني من المزمور...**

الجزء الأول — من عدد 1 إلى 11 — هو آلام الصليب...

الجزء الثاني — من عدد 12 إلى 28 — هو الأمجاد التي بعدها

فلنرى ثمر هذه الآلام... فلننظر السرور الذي كان موضوعًا أمام السيد المسيح، الذي من أجله احتمل هذه

الآلام...

**\* من عدد 12 إلى عدد 14 — رجاء البشرية**

"أما أنت يا رب فإلى الدهر جالس، وذكرك إلى دور فدور"

المرتل بعد أن رفع شكواه لله، رفع عينه لله صاحب السلطان الله الأبدي الأزلي وصرخ "أما أنت يا رب"

نحن على الأرض أيامننا مثل الظل، مثل العشب أما أنت يا رب فإلى الدهر جالس، وذكرك إلى دور فدور

من جهة السيد المسيح، كلنا نعلم أن رجاء البشرية كان في مجيء السيد

المسيح يقول في العدد 13 "أنت تقوم وترحم صهيون، لأنه وقت الرأفة،

لأنه جاء الميعاد"

- البشرية قبل مجيء السيد المسيح كانت تحت نير الخطية ولم يكن لأي

إنسان القدرة على الوقوف أمام الشر وكانت الخطية غالبية لكل ومهما

حاول الإنسان أن يغلب الخطية، كان دائمًا مغلوبًا وكأن البشرية تنتظر

تدخل الله، كانت البشرية تصرخ لله لمدة 5500 سنة قبل الصليب، يا رب،

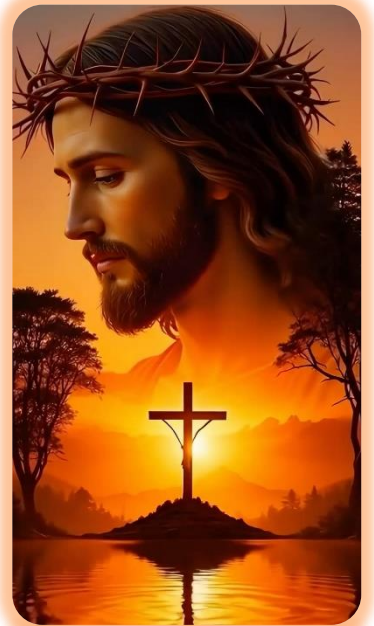
نحن عاجزون وكل رجائنا فيك، أنت تقوم وترحم صهيون، ها نحن نرجع يا

رب إلى الوعد الذي أعطي قبل مجيء المسيح بـ 700 سنة، حين كان

الشعب مكسورًا تحت نير الخطية فالله على لسان إشعياء الذي رأى

منظر الصليب من بعيد قال لهم "عزّوا عزّوا شعبي... طيّبوا قلب

أورشليم... إن إثمها قد عُفي عنه" (إش 40 : 1 - 2)



- كانت البشرية طوال السنين الماضية، تنتظر تدخل الله وآخر منظر قبل التجسد كان صرخة الإنسان "حملتني وتركتني". هذه صورة أبينا آدم عندما خلقه الله في المجد، آدم المخلوق على صورة الله ومثاله "حملتني" لكن النتيجة الآن أن آدم صار مطروحًا والحية تتلاعب به مغلوبًا تحت الخطية والصليب "أنت تقوم وترحم صهيون" لأنه وقت الرأفة لأنه جاء الميعاد، البشرية كانت على موعد مع الله. البشرية مغلوبة وتنتظر الخلاص لكن طال الانتظار، فيقول حبقوق النبي "إن توانت فانتظرها، لأنها ستأتي إتيانًا ولا تتأخر" (حب 2 : 3) فكان حال البشرية انتظار الميعاد إلى أن جاء ملء الزمان كما قال إشعياء "أنا الرب في وقته أسرع به" (إش 60 : 22)

كانت البشرية تصرخ "ليتك تشق السماوات وتنزل"، كنا نصلي ونحن مغلوبون من الخطية، نصوم ونحن مغلوبون من الخطية، نقدم ذبائح ونحن مغلوبون من الخطية، لدينا وصايا ونحن مغلوبون من الخطية "يا رب لا نعلم ماذا نفعل، لكن نحوك أعيننا" فكان الصليب هو رجاء البشرية الكل كان ينتظر الخلاص، الجميع شاعر بالعجز، الجميع مغلوب تحت الخطية، ولهذا صرخ أيوب قائلًا "ليس بيننا من مُصالح يضع يده على كليتنا" يا رب... اجعل لك إنسانًا يصلحنا وعند ملء الزمان "أرسل الله ابنه مولودًا من امرأة، مولودًا تحت الناموس، ليفتدي الذين هم تحت الناموس" فصار الصليب هو موضع رجاء البشرية، موضع انتظار البشرية "إلى أن جاء الميعاد" آية معزية جدًا لكل نفس.

كلنا مطروحون في تدبير النعمة في حياتنا. كلنا ننتظر مجيء الميعاد ليرتد الله علينا ويرفعنا مرة أخرى، إذا كنت تشعر الآن أن النعمة تركتك وأن الله تخلى، انتظر في رجاء حتى مجيء الميعاد، وعندما يأتي الميعاد لا يوجد أي قوة في الأرض تستطيع أن توقف عمل الله.

يوسف الصديق في بداية حياته يقول للرب "لأنك حملتني" فعاش في عز وفرح ودلال. وبعد ذلك، إذا نظرنا إلى يوسف وإخوته يحسدونه، ثم إلى يوسف يُباع كعبد، ثم إلى يوسف في السجن... كم مكث؟ وأين؟ إلى أن جاء وقت الميعاد. لذلك قال المزمور عن يوسف "إلى وقت مجيء كلمته قول الرب امتحنه" (مز 105 : 19)

المرتل يكلم الله من جهة مشاعره تجاه الهيكل وتجاه مدينة أورشليم فيقول أنت يا رب تعرف كم نحب حجارة أورشليم. بعضهم قال إن هذه الكلمات كُتبت أثناء السبي وكانت مدينة أورشليم حربة، وذهبوا لبنيوا الهيكل، فبدأ الأعداء يسخرون منهم. مثل سنبُلط، من ضمن الذين قاوموا تحميًا في بناء السور، قال: "هل يحيون الحجارة من كوم التراب وهي محروقة" (نح 4 : 2)

وكان المرتل واقف أمام الله يقول له هل تسمع هذه السخرية إنهم يسخرون من محبتنا لأورشليم وإصرارنا على بناء الهيكل. انظر يا رب إلى سخريتهم ورتاءف على صهيون. وكان البشرية قبل مجيء السيد المسيح، وهي واقعة تحت سخرية عدو الخير لكل نفس تسقط، كأن هذه النفوس تصرخ لله "أنت تقوم وترحم صهيون، لأنه جاء الميعاد"

صهيون هي رمز للكنيسة. يقول المرتل "لأن عبديك قد سرّوا بحجارتها وحتّوا إلى ترابها". أولاد الله من بعيد، عندما يرون حجارة الكنيسة، عندما يرون منارة الكنيسة من أي مكان، تفرح قلوبهم... لأن عبديك قد سرّوا بحجارتها. ليس فقط ونحن داخل الكنيسة، بل مجرد أن نرى منارة الكنيسة... مجرد أن ندخل الكنيسة، نشعر بالراحة. وكان البشرية تصرخ للسيد المسيح بعد الصليب، أن يقوم من الموت ويبنى الكنيسة، يبني صهيون، يقيمها من الموت.

الحجارة هنا تشير للقديسين وتشير لآبائنا الرسل ولكل من له علاقة قوية مع الله، بالصليب حن الرب علينا ونحن في قمة ضعفنا. المسيح تراءف علينا. فالنفس التي تمتعت بالصليب تحن على الضعيف الواقع في الخطايا لذلك قال معلمنا بولس الرسول "يجب علينا نحن الأقوياء أن نحتمل ضعف الضعفاء" (رو 15 : 1)

فالنفس التي تمتعت بالصليب هي النفس التي تمتعت بحنان الله على ضعفه. فيتعامل مع الضعف بلطف وبمحبّة "أصلحوا أنتم مثل هذا بروح الوداعة" (غلا 6 : 1)  
الصليب هو رجاء البشرية.  
الصليب هو منحة الله على البشرية المغلوبة من الشيطان عدو الخير.  
الصليب هو قوة الله.

### \* العدد 15 "فتخشى الأمم اسم الرب، وكل ملوك الأرض مجدك"

عندما يحنّ المسيح على صهيون، وعندما يأتي الميعاد، وعندما يخلّص الرب البشرية في الصليب تخشى الأمم اسم الرب.  
- **المعنى الأول** للأمم وملوك الأرض هو الشيطان عدو الخير وأتباعه، الصليب بالنسبة لهم هو الرعب. أيضًا، لها معنى ثانٍ أن ثمرة الصليب هي أن الآباء الرسل خرجوا باسم المسيح إلى الأمم، فبدأت الكرازة تنتشر، فبدأت الأمم تقبل الإيمان بالصليب، فانطبقت عليهم الآية "فتخشى الأمم اسم الرب وكل ملوك الأرض مجدك"  
قبل الصليب كانت معرفة الله محصورة فقط في شعب اسرائيل. بعد الصليب قال الرب اكرزوا للعالم كله

### \* العدد 16 "إذا بنى الرب صهيون يرى بمجده"

يظهر مجد الرب عندما يبني الكنيسة. فالكنيسة ليست حجارة فقط، بل هي حجارة حية. فيظهر مجد الرب في النفوس عندما يعيد بناءها ويطهرها.  
هل تريد أن ترى مجد الله؟ لن تراه في المباني ستراه في النفوس المبنية "وأما الكنائس في جميع اليهودية والجليل والسامرة فكان لها سلام، وكانت تبنى وتسير في خوف الرب، وبتعزية الروح القدس كانت تتكاثر" (أع 9 : 31).  
عندما تجد إنسانًا بعيدًا عن الرب، صلي واطلب أن يظهر الله مجده في هذه النفس. انظر إلى المرأة السامرية عندما التقت بالمسيح، تغيّرت حياتها بالكامل، راقب مجد المسيح في النفوس التي بناها، في النفوس التي غيرها، في القديس بولس الرسول الذي أصبح أعظم كارز باسم المسيح، وفي القديس الأنبا موسى الأسود.  
الصليب هو مجد السيد المسيح الذي خلص به البشرية من عبودية إبليس وفداننا من لعنة الموت. الصليب هو علامة انتصار ومجد. لذلك فإن السيد المسيح في مجيئه الثاني في المجد ستظهر علامة مجده علامة الصليب. الصليب هو قوة الله وحكمة الله

### \* العدد 17 "التفت إلى صلاة المضطر، ولم يرذل دعاءهم"

البركة الرابعة من بركات الصليب أن الصلاة تُستجاب بالصليب لذلك في كل صلوات الكنيسة نصلي ونحن ممسكون بالصليب؛ فهو الذي لنا به قبول أمام الله، وهو الذي يفتح لنا الطريق للسماء، ويصالحنا مع الله، وبه تُستجاب الصلاة.

الإنسان المضطر هو الذي يعرف كيف يصلي. لا يحتاج لمن يعلمه الصلاة. مثل المرأة في مثل قاضي الظلم التي كانت تطلب بالحاج رغم عدم الاستجابة.

قد يسمح الله أن يدخل الإنسان في حالة من العوز الشديد والضعف الشديد والتخلي الشديد لكي يضطر أن يصلي والله يلتفت إلى صلاته ويستجيب. لكي يظهر مجد الله فينا يجب أن



نسير في الطريق، والطريق هو الصراخ المستمر لله. الله يري أن الجميع يخلصون لكن لن يتمتع بالخلاص إلا الإنسان التائب.

### \*العدد 18 "يكتب هذا للدور الآخر وشعب سوف يُخلق يسبح الرب"

من بركات الصليب في هذا العدد أننا بالصليب ننال الطبيعة الجديدة. الصليب، ليس فقط فداءً وغفرانًا للخطايا، بل فيه جانب آخر مهم: أن الطبيعة البشرية الفاسدة تحتاج إلى التجدد، تحتاج إلى أن تُخلق من جديد.

بعض الناس يظنون أن مجرد التسامح يكفي، لكن الإنسان قد يبقى مرتبطًا بالخطايا أو الإدمان أو الهزيمة. هنا تأتي بركة الصليب حيث يُخلق الإنسان من جديد، ويُمنح طبيعة جديدة

إذا رجعنا لحديث السيد المسيح مع نيقوديموس وهو يكلمه عن الصليب في يوحنا 3 وقال له إن لم تولد من الماء والروح لن تدخل ملكوت السموات. لأن بالصليب تجدد الفكر ولننا الطبيعة الجديدة. فنحن نتمتع ببركة الصليب من خلال سر المعمودية.

لذلك عندما رُفع السيد المسيح على الصليب نزل من جنبه ماء ودم رمز للمعمودية والتناول وبهما نتمتع بثمره الصليب.

علامة التمتع بالطبيعة الجديدة هي أن نسبح الرب بفرح حتى في وسط الصعوبات الإنسان المتمتع بالطبيعة الجديدة عنده رجاء أن النعمة ستفتقده مرة أخرى، الله لن يتركه إلى الانقضاء. حتى في التخلي يكون فرحان على رجاء مجيء نعمة الله. هو إنسان يعرف كيف يفرح، يسبح، يشكر الله حتى في وسط الآلام.

### \*العدد 19 ، 20 "لأنه أشرف من علو قدسه، الرب من السماء إلى الأرض نظر ليسمع أنين الأسير، ليطلق بني الموت"

من هو الأسير هو أبونا آدم الذي كان في سبي الشيطان على رجاء، كان أسيرًا في الجحيم منتظر مجيء الميعاد. عندما تجسد الله كان سامعًا لأنين الأسير

تجسد ليطلق بني الموت وهم أسرى الرجاء، نفوس أبرار العهد القديم الموجودين في الجحيم. إذًا، بالصليب سمع الله أنين الأسير أبونا آدم وسمع الآباء الأبرار الموجودين في الجحيم، لذلك نصلي في القديس ونذكر أن المسيح نزل إلى الجحيم من قبل الصليب ليخلص الأسير آدم ويطلق بني الموت أبرار العهد القديم

### \*الجزء التالي من المزمور، من العدد 21 إلى العدد 26، يركّز على الصليب كموضوع كرازة وتسبيح الكنيسة.

\*العدد 21 ، 22 "لكي يُحدّث في صهيون باسم الرب، ويتسبيحه في اورشليم، عند اجتماع الشعوب معًا والممالك لعبادة الرب"

أصبح موضوع الصليب هو موضوع تسبيح الكنيسة لأنه هو الخلاص الذي قدمه المسيح من أجلنا.

نحن نجتمع في الكنيسة ليس مجرد اجتماع أشخاص عاديين، بل اجتماع حول الصليب، حول المسيح الذي أحبنا وبذل نفسه من أجلنا.

وكل من يتمتع بالفداء يسبح في اورشليم. الصليب هو موضوع كرازة الكنيسة، هو موضوع تسبيح الكنيسة ليس فقط على الأرض بل أيضًا في السماء عند

اجتماع الشعوب والممالك في الأبدية سيظل الصليب هو موضوع تسبيح المسبيين في السماء من كل القبائل، من كل الأمم، من كل الألسنة يقولون للخروف القائم وكأنه مذبح "مستحق أنت أن تأخذ المجد والكرامة لأنك دُبحت واشتريتنا"



الجزء الأخير من المزمور، من العدد 23 إلى 28، يُظهر مزيدًا من الألم والمجد، ويقدم التطبيق العملي لحياتنا مع الصليب.  
\*العدد 23، 24 "ضَعَّف في الطريق قوتي، قَصَّر أيامي. أقول يا إلهي، لا تقبضني في نصف أيامي. إلى دهر الدهور سنوك"

ثمرة آلام المسيح وثمره الموت على الصليب أنه ضَعَّف قوتنا لذلك قال المزمور "لا تقبضني في نصف أيامي" تمتزج هنا كلمات الألم مع كلمات الفرح، ومع كلمات المجد وكأن حياة الإنسان المسيحي هي مزيج من الألم والفرح.

المقصود أن التسبيح ليس انفصالًا بين الحزن والفرح، فنحن نسير في وادي البكاء لكن في داخلنا فرح وحياة الإنسان الروحاني يجب أن يمتزج فيها الفرح بالألم.  
هذا ما نراه في أسبوع الآلام، حيث يبدأ أسبوع الآلام بمنتهى الفرح والتهليل، فالألحان في يوم أحد الزعف هي أكثر ألحان مفرحة في الكنيسة، ثم ندخل على أسبوع الآلام المملئ بالآلام والأحزان والتعب، ثم سبت النور حيث تمزج الألحان بين الحزن والفرح، وعندما يأتي يوم القيامة يكون الفرح حاضرًا. وهذه هي رحلة الإنسان المسيحي مزيج من الألم، ومزيج من الفرح.

العدد 23 يعبر عن اشتياق المرتل، عن انتظار رؤية الصليب والبركات التي ستأتي، خاف أن يموت قبل أن يتمتع ببركات الصليب

\*العدد 25 : 27 "من قَدَم أسست الأرض، والسماوات هي عمل يديك. هي تبيد وأنت تبقى، وكلها كتوب تبنى، كرداء تغيهفن فتتغير. وأنت هو وسنوك لن تنتهي"

من الذي صنع لنا هذا الفداء. عجيب هذا الأمر المسكين الذي كان يصرخ، الذي حجب الآب وجهه عنه، الذي فنيت أيامه كدخان، الذي شبه نفسه بقوق البرية واليوم، الذي شهد كالعصفور، الذي كان يُعَيَّر هو نفسه الله خالق السماء والأرض. هو بنفسه صنع تطهيرًا لخطايانا.

\* العدد 28 "أبناء عبيدك يسكنون، وذريتهم تثبت أمامك"

عبيدك هم الرسل، أبناء عبيدك هم المعلمين الموجودين في الكنيسة، ذريتهم هم المسيحيين الرسل، معلمين الكنيسة، وشعب المسيح، سيسكنون في السماء. كما أنني أنا حي فأنتم ستحيون وتكون لكم في السماء حياة أبدية.

حتى لو حرمتنا الخطية من الله، بالصليب رجعنا مرة أخرى بالدم، وهكذا نكون مع الله كل حين له كل المجد والإكرام من الآن وإلى الأبد آمين

